الفصل العاشر

نموذج للخبرات المتكاملة في منهج رياض الأطفال (الخبرات المرتبطة بالدراسات الاجتماعية)

تساعد المفاهيم الاجتماعية على فهم الأطفال الصغار للعالم الذي يعيشون فيه، ويمكنهم اكتساب خبرات، ومهارات، واتجاهات ومعارف تساعد على العيش في مجتمع ديمقراطي، والبرنامج المخطط له جيداً سوف يعلم الأطفال ثقافات الآخرين الذين يختلفون في عاداتهم وتقاليدهم وأساليب حياتهم عنهم، وتجعل الأطفال يتقبلون تلك الاختلافات .

وعند التخطيط لمنهج في الدراسات الاجتماعية، المعلمون في حاجة إلى تحديد اهتمامات وقدرات وخصائص أطفالهم، فذلك سوف يساعدهم على فهم أعمق للأفكار التي سيتعاملون بها مع الأطفال، والتعلم العرضي ضروري أيضًا حيث يقدم فرصًا لا حدود لها لهذا الغرض .

إن فاعلية برامج الدراسات الاجتماعية ثرية بتقديمها الثقافات المتعددة، بالإضافة إلى فهم مبادئ الديمقراطية في سن مبكرة، ويتعرف الأطفال أيضًا على مبادئ علم الأيكولوجيا والجغرافيا ومتضمناتهما في المنهج .

● أهمية الدراسات الاجتماعية :

تظهر أهمية الدراسات الاجتماعية من حاجة الأطفال إلى فهم كيف يعيش الناس الآخرون، وكيف يمارسون حياتهم بتلقائية وطبيعية، وبلغة مناسبة للتعامل والتخاطب وباتفاق على سير الحياة بينهم . إن الدراسات الاجتماعية تساعد الأطفال على اكتساب مهارات الحياة التي ينبغي تضمينها في مفاهيم المنهج الأساسية، وحين يتم ذلك على أكمل وجه فإنهم سوف :

١- يطورون احترامهم لأنفسهم .
٢- ينمو التحكم الذاتي والاعتماد على النفس .
٣- يتعلمون تبادل الأفكار والأدوات والأدوار .
٤- يتعايشون مع الآخرين ويعملون معهم جنبًا إلى جنب .
٥- يكتسبون معرفة ومواقف واتجاهات ومهارات لازمة للعيش في مجتمع ديمقراطي .
٦- يظهرون تفهمًا واحترامًا لمشاعر وأفكار وممتلكات الآخرين .
٧- يتعلمون تقدير الماضي وعلاقته بالحاضر .

وإجمالاً يمكن القول، إن قيمة الدراسات الاجتماعية في المنهج تتمثل في جعل الأطفال قادرين على فهم عالمهم، وفهم المكان الذي يشغلونه في هذا العالم .

● دور المعلمة في الدراسات الاجتماعية :

يتوقف نجاح برنامج الدراسات الاجتماعية المقدم للأطفال على مهارة المعلم، والمعرفة التي يستدعيها داخل الفصل المدرسي . إن اهتمامك بهذا الموضوع هو محور نجاح البرنامج، ومن خلال التدريب والممارسة يمكنك أن تستخدم بنجاح مصادر المجتمع، وفرص التعليم المناسبة، الأفكار، ومشاركة المجموعة . والملاحظة، والتقويم لإثراء برنامج الدراسات الاجتماعية .

ولكي تحقق جودة في خبرات التعلم اللازمة للأطفال، فإنك سوف تحتاج إلى ملاحظات يومية، وتلك سوف تزودك ببيانات صادقة عن اهتمامات الأطفال، قدراتهم، مستويات نموهم، اتجاهاتهم، ومعارفهم، وقاعدة البيانات هذه تجعلك تتخذ قراراً فيما ينبغي أن يعرفه الطفل،والسلوكيات المطلوب تعديلها.

● تحديد اهتمامات وقدرات وخصائص الأطفال :

كل مجموعة من الأطفال تأتى بتشكيلة متباينة من الاهتمامات داخل الفصل المدرسي . بعض الأطفال يهتمون بالمطارات والقطارات والجغرافيا، والبعض

الآخر ربما يفضل التعامل مع أصحاب المهن المختلفة في المجتمع، ولكي تحدد اهتمامات الأطفال فعليك :

* ملاحظاتهم أثناء اللعب، ومعرفة نوع اللعب الذي يفضلونه والأدوات التي يستخدمونها .
* التفاعل معهم وتوجيه الأسئلة إليهم عما يمتعهم أكثر .
* توجيه الأسئلة لآباء الأطفال أن يعطوا انطباعهم عن اهتمامات أطفالهم، ومدى مطابقتها لتصوراتك عنهم .
* ملاحظة اختيارات الأطفال للكتب .

إن مهارة كل مجموعة على حدة سوف يكون لها محدداتها في برنامج الدراسات الاجتماعية، وستجد أمامك مستويات عديدة معرفية، وجسمية، واجتماعية، وانفعالية . وعليك أن تضاهي الأدوات واللعب المناسبة لمستوى قدرات كل طفل على حدة من خلال الآتي :

* ملاحظة مستوى المهارات الاجتماعية للأطفال وهم يلعبون مع أقرانهم .
* مراجعة ملفات الأطفال التي سجلت نموهم الجسمي والصحي على سبيل المثال :
* بناء مهام متنوعة لكل طفل لإتمام ومتابعة نموه، مع مراعاة عدم وجود وقت محدد وملزم لتحقيق مستويات المهارة .

للأطفال اهتمامات عديدة، ينبغي ملاحظتها بدقة أثناء اللعب .

ولأن تحديد خصائص النمو يعد مقدمة ضرورية لتصميم برنامج في الدراسات الاجتماعية، فالجدول الآتي يشير إلى تلك الخصائص ومتضمناتها .

الأنشطة المرتبطة بخصائص الأطفال .

الخصائص	وسائل تدعيمها
اهتمامات تركز على البيئة مباشرة .	مساعدة الطفل على اكتشاف البيت والمدرسة والجيرة من خلال تهيئة الفرص المناسبة لذلك .
اهتمامات تركز على التعبير الذاتي .	عمل مجموعات صغيرة من الأطفال كلما كان ذلك ممكنًا .
اهتمامات بأصحاب مهن خاصة .	دعم ذلك بأفراد يؤدون نفس الوظائف التي تشغل بال الطفل .
تعلم بالخبرات المباشرة .	زود الأطفال بأدوات حسية وأنشطة يدوية .
الاستمتاع بالتظاهر واللعب الإيهامي .	زود الأطفال بالعرائس والدمى التي تساعدهم على القيام بهذه الأنشطة .
الميل إلى مركزية الذات .	أعط توجيهات تتوافق مع احترام حقوق الآخرين .

تخطيط المنهج :

عندما نحدد اهتمامات، وقدرات، وخصائص الأطفال، فنحن نكون على استعداد للتخطيط للمنهج، وشجع الأطفال على أن يكونوا لهم دور في التخطيط .

وأثناء عملية التخطيط، اسمح للأطفال، أن يتخيروا المجموعات التي يلعبون معها، فهناك أطفال خجلون جدًّا وسوف يكونون أفضل إذا وضعوا في مجموعة صغيرة، وعمومًا فإن مشاركة الأطفال في التخطيط للمنهج تتحدد في:

* من الذي سألعب معه؟
* ما الأدوات المطلوبة للعب؟
* ما الأماكن المطلوب زيارتها؟

* ما الأفراد المفترض دعوتهم للفصل؟

* كيف نحتفل بأعياد الميلاد والأجازات؟

أما المعلمون فإنهم سيحتاجون إلى أفكار جديدة، بالإضافة إلى معرفتهم باستخدام مصادر المجتمع والتعلم العرضي، والتقويم عند التخطيط للمنهج .

● الأفكار :

يحتاج المعلمون إلى أفكار عديدة عند التخطيط لبرامج الدراسات الاجتماعية، فالفكرة الواحدة يمكن أن تستخدم لدمج فرص التعلم بالأنشطة المختلفة، لذا فإن الخبرات المختلفة يمكن أن تساعد الأطفال على تعلم المفاهيم مثال (فكرة الحيوانات الأليفة) يمكن أن تكون أساسًا لتدريس العديد من مفاهيم الدراسات الاجتماعية .

● استخدام مصادر البيئة المحلية :

إذا أمعنت النظر في البيئة المحلية، ستجد فرصًا لا حصر لها للتعلم، سجل أسماء المتاجر، والمتاحف، وصالات العرض الفنية، والخدمات الاجتماعية، أصحاب المهن المختلفة، وهؤلاء يمكن أن يساعدونك في وضع أهداف المنهج وغاياته البعيدة .

● التعلم العرضي :

الأحداث العرضية تحدث يوميًّا أمام مرأى الطفل، مثل ذبول النبات، مشاهدة الرعد والبرق في يوم ممطر . هذه المواقف تجعل الأطفال يتساءلون ويتعلمون بأنفسهم .

ويمكن لكل فصل مدرسي أن يبتكر تجاربه العرضية الخاصة به وهذه بعض الأمثلة :

١- إصلاح الفصل المدرسي والفناء في المدرسة .

٢- الحكم الذاتي في الفصل المدرسي .

٣- القيام بأدوار العاملين في المدرسة مثل البواب وسائق الحافلة والسكرتير وهكذا .

٤- التعبير عن أحداث المجتمع المحلى .

التقويم :

وعملية التقويم سوف تساعدك على التحقق من الأهداف التي وضعتها، وما الأهداف الجديدة التي تحتاجها، ويمكنك مشاركة الأطفال من خلال الآتي:

١- ما الذي تحبه أكثر؟

٢- لماذا تحبه؟

٣- ماذا تعلمت؟

٤- ما الذي تود أن تتعلمه أكثر؟

٥- ما الذي تحب أن تفعله مرة أخرى؟

● بناء المفاهيم المتعلق بالدراسات الاجتماعية

في محاولة تعرف الأطفال الصغار على العالم المحيط بهم، فإنهم يستخدمون جميع حواسهم لهذا الغرض، يلمسون، يتذوقون، يشمون، يرون، يسمعون كل ذلك في محاولة لكي يتعلموا، وهم بذلك يشكلون مدركات، فالمدركات أفكار يتم تشكيلها عن علاقة ما أو شيء ما لما تعلموه من خلال حواسهم، ومع تكرار تلك الخبرات المدركة تكون إشارة لتشكيل المفهوم . فعلى سبيل المثال الطفل الصغير جدًّا يرى بقرة سوداء وبيضاء تمشى على أربع، ويرى في وقت آخر كلب أسود وأبيض يمشى على أربع، فإنه سوف يتعلم التمييز بين البقرة والكلب من خلال التغذية الراجعة المناسبة .

فالمفاهيم تساعد الأطفال على تنظيم وتصنيف وترتيب خبراتهم، وتساعدهم بلا شك على الاتصال ببعضهم، وتلعب كل من الشخصية، والخبرات، ومهارات اللغة، والصحة، والانفعالات دورها في تكوين المفاهيم

بدقة، وكلما تنوعت الخبرات كلما ساعد ذلك على تكوين مفاهيم أكثر، ولأن الخبرات تتأثر بالمشاعر والعواطف الإنسانية نتيجة لتفاعلها مع الآخرين، فإن الأطفال يتعلمون طرقًا مختلفة للتفكير وليس طريقة واحدة .

وعدد من المفهومات يمكن تكوينها في إطار أنشطة الدراسات الاجتماعية، وتلك تتمثل في مفهومات الثقافات المتعددة، التلاحم بين الأجيال، الحكومة، الأيكولوجيا، الجغرافيا، حياة المجتمع، الأحداث الجارية، الأجازات وأوقات الفراغ .

- **مفاهيم الثقافات المتعددة :**

يستخدم علماء الاجتماع مصطلح ثقافة لوصف حياة الناس، بما تتضمنه من أفكار الجماعة، وطرقهم في التعامل مع الأشياء، وبما تتضمنه أيضًا من تقاليد ومعتقدات ولغة وعادات، فالثقافة إذن بمثابة نماذج للسلوك الاجتماعي .

وثقافة الطفل هي المرآة التي بها يحكم على عالمه، والثقافة تؤثر على الأحاسيس والأفكار والسلوك وهي تشترط الترتيب والمعنى في كل الخبرات، والثقافة تزود الأطفال بأسلوب الحياة في المأكل والملبس والتعامل مع الآخرين، فهي جزء حيوي في حياة الإنسان، وكنتيجة لذلك سوف يدرك الأطفال مستقبلاً لماذا يختلف سلوكهم عن سلوك الآخرين في الثقافات المختلفة .

والثقافات المتعددة مهمة جدًّا لتضمنها في المنهج، فمهم جدًّا أن يكون الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أفكارًا عن ذاته في إطار الثقافة التي ولد بها، وثقافة الأجناس الأخرى التي يسمع عنها أو يشاهدها، فالعرق واللون يمكن إدراكه منذ سن مبكرة ربما تبدأ من ثلاث سنوات .

وحينما تخطط لمنهج في الثقافات المتعددة فإنك بحاجة على أن تضع في اعتبارك الآتي :

* احترام وتقدير الشخص لذاته .
* قبول الآخرين وتقديرهم .

* تقدير الطفل لسلالته والخلفية التي ينتمي إليها .
* التفاعل الإيجابي مع جميع الأطفال بلا استثناء .
* فهم الوسائل والوسائل البديلة للحصول على المطالب .

● **مشاركة الآباء :**

من الممكن أن يلعب الآباء دورًا مهمًّا في تدعيم أهداف أنشطة الثقافات المتعددة وتضمينها في منهج الطفولة المبكرة، فحينما يدرس المعلم الخلفية الثقافية لكل طفل، فإنه بلا شك يحتاج إلى معاونة الآباء له في إمداده بالمعلومات عن ثقافة أطفالهم ومواقفهم الحقيقة مع الأشياء ومع الآخرين من حولهم فهم أفضل مصادر لهذه المهمة، كما يمكنهم المشاركة في الأنشطة المختلفة داخل الفصل المدرسي، ويمكنهم أن يشاركوا في الألعاب والقصص والأغاني والرقص التي تنتمي إلى ثقافاتهم وثقافات الآخرين .

● **اختيار المواد وإعدادها :**

يجب اختيار مواد تعكس الموروث العرقي والخلفية الثقافية للأطفال، والنماذج الآتية مفيدة في الوصول إلى هذا الهدف، استخدام الإعلام، طريقة الأكل، طهي الطعام، الحياكة، الألعاب التقليدية، كتب الأطفال المختلفة، شرائط الموسيقى، أسطوانات الليزر، الصور، شرائط الفيديو .

وينبغي على المعلمين اختيار المواد المناسبة في تعليم الخبرات الاجتماعية، والتعامل مع تلك الثقافات بشكل متعادل ومتساو دون إفراط أو تفريط، حيث إن الحذف يعنى التقليل من شأن تلك الثقافة على حساب الأخرى، وهو بمثابة انحياز آخر لا نجد له تبريرًا، فالهدف هو تعرف الأطفال الإيجابي على كل الخلفيات الثقافية المحيطة بهم وحثهم على احترامها وعدم التقليل من شأنها .

● أنشطة لتنمية منظور تعدد الثقافات :

من منطلق الاهتمام بالاختلاف بين الثقافات المختلفة، فإن ذلك يلزم التركيز على الطرق المتشابهة التي تعيش فيها التجمعات الثقافية، فهم لهم نفس الحاجات كالطعام، والملبس، والمسكن، واللغة، والفن، والموسيقى، وأن هناك طرقًا مختلفة للتعبير عن هذه الحاجات، فالاتجاهات والمشاعر والأفكار والمعرفة يمكن أن تختلف من ثقافة لأخرى، ويمكن تصميم برنامج خاص لهذا الغرض يضم للجدول المدرسي يشمل حياة شعب من الشعوب التي تنتمي لثقافة ما، وتمثيلها دراميًّا من حيث اللعب المفضلة، والطعام، والملبس والفنون المختلفة، وتستخدم فيها الصور والرسومات والنماذج المعبرة عنها .

ومن هنا فإننا نحث الطفل منذ سن مبكرة على قبول الآخر بقيمه وأفكاره وممارساته بدلاً من نزعة رفض الآخر، انطلاقًا من مبدأ الاكتفاء بالموروث الثقافي والهدف على الانفتاح على الثقافات المتعددة هو الأخذ والعطاء وتأمل التجربة الإنسانية لكل ثقافة يمثلها الآخر، ومن خلال التحليل النقدي الواعي للثقافات المتعددة يمكن أن نتفاعل مع الغير ونتحاور معهم بدون انحياز أو تعصب، وهو أسلوب ينبغي تعزيزه منذ سن مبكرة .

● مفاهيم التواصل بين الأجيال

مفاهيم الأطفال عن الأعمار ليست دائمًا إيجابية، حينما سئل مجموعة من أطفال ما قبل المدرسة عن أعمار الكبار وما ستكون عليه أحوالهم بعد أن يصبحوا كبارًا، فكانت تعليقاتهم سنسير ببطء ونجلس كثيرًا، سنكون صلعاء، تتجعد جلودنا، نصبح مرضى .

إن تعلم الأطفال عن الأجيال والتواصل بينها مهم جدًّا، خاصة وأن عالم الطفل في تلك المرحلة المبكرة يكاد ينحصر في جده أو جدته، ولا يتبنى سوى وجهة نظر أحادية الاتجاه، ومما هو معلوم أن الاتجاهات والمشاعر والأفكار يتبناها الطفل منذ سن مبكرة، وتكون لها تأثير قوى في حياته

اللاحقة، ومن ثَمَّ فإن نقص المعلومات التي تغذيه عن مختلف الآراء والاتجاهات يعتبر عيبًا كبيرًا في تنشئة الطفل، على ذلك يكون دعوة الكبار لزيارة الفصل المدرسي ومحاورة الكبار للصغار ذات أهمية وفائدة لكلا الطرفين الصغار والكبار . فتلاقى الأعمار يمكن أن ينمى المفاهيم الإيجابية، خاصة إذا عززت بالوسائل السمعية والبصرية والمكتوبة .

هذا التلاقي يمكن تضمينه في المنهج والتخطيط له من خلال الأهداف الآتية:

* تشجيع التكامل الاجتماعي بين الصغير والكبير .
* زيادة الوعي بأن الأعمار تتباين في الصحة والقدرات والحركة والاهتمامات.
* الحث على تقدير وجهة نظر الآخرين .
* تعزيز الثقة بمفاهيم الذات وقدراتها التي لا حدود لها .
* تعزيز فرص تعلم كيف يتحول الخلق كبيرًا وصغيرًا في دائرة الحياة .

ويمكن تضمين الوسائل المعينة والإفادة من مصادر المعلومات في تعليم الأطفال الصغار مفهوم النمو والتغيرات التي تصاحب التقدم في مراحل العمر.

* العائلات	* الجيران
* الأصدقاء	* الهوايات
* أصحاب المهن	* الأجازات
* الملابس	* مهن الأجداد
* الألعاب	* الأغاني والموسيقى

تلك الموضوعات سوف تتيح فرص الحديث عن التطور عبر الزمن والتغير الحادث وتتيح فرص التنبؤ بالمستقبل عبر نموها، واطلب من كل طفل أن يكون له مفكرته الخاصة، ما الذي يحبه أو يريد اقتناءه وهو صغير وما الذي يرغبه حينما يكبر، وإذا لم تتح لك فرص اللقاء المباشر بين الأجداد والصغار، يمكنك التخطيط لرحلات ميدانية لزيارة الجيران ومناطق الآثار وأماكن العبادة،

ويمكنك استغلال المناسبات الوطنية والدينية لتحقيق هذا الغرض، خاصة وأن تلك المناسبات في الكثير منها يتضمن صوراً ورسومات وأغاني وأناشيد، وليكن الهدف هو أن يصاحب فكرة « إنني سوف أنمو وأصبح كبيرا» شعور بالسعادة لدى الطفل . It can be fun to be older

● مساهمات الكبار في الفصل :

إن مساهمات الكبار في الفصل لا حدود لها، فعلى سبيل المثال يمكنهم المساعدة في العديد من المشروعات التي يعدها المعلم، ويمكنهم الجلوس مع المجموعات الصغيرة من الأطفال ومناقشتها ومعاونتها في عملها . وعلى المعلم أن يتأكد من :

١- أن كل شخص من أصحاب الأعمار الكبيرة له دور محدد يلعبه في الفصل.

٢- تشجيع هؤلاء الأشخاص بكافة إمكاناتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم وتفوقهم في الحياة لإفادة هؤلاء الصغار .

٣- إيجاد الصلة الوثيقة والتواصل بين الإداريين والمعلمين والمتطوعين الآخرين من الكبار .

٤- إمكانية تصميم برامج خاصة لهذا الغرض .

● مفاهيم ذات علاقة بالسياسة والحكومة :

قبل عمر خمس سنوات يكتسب الأطفال مفاهيمهم عن السياسة والحكومة من وسائل الإعلام وحديث الآباء والأصدقاء والنوادي، وبإمكان الأطفال في تلك المرحلة المبكرة تحديد علم بلدهم وتمييز السلام الوطني .

ولكي نساعد الأطفال في تعلم تلك المفاهيم نساعدهم على الانتماء لبلادهم والتصرف بأسلوب ديمقراطي، علينا من خلال الأنشطة التي نعدها لهذا الغرض أن نعلمهم المبادئ والقوانين والقواعد التي تنظمها، ولكي نقدم مثالاً على تنمية المفاهيم ذات العلاقة بالحكومة نشير للآتي :

* حينما نحصل على لعبة جديدة، اجعل الأطفال يتشاورون في كيفية استخدامها وتنظيم عملها بأنفسهم .
* شجع الأطفال على اقتراح أماكن لزيارتها في جولة ميدانية .
* إذا حصل الفصل على حيوان أو طائر وطلب من الأطفال تسميته باسم معين، اجعل الأطفال يصوتون على اسمه المقترح .
* إذا كان النشاط يتعلق بخبرات الطعام وجعل الأطفال يصوتون على أي نوع من الطعام يمكن أن يشتركوا في صنعه .
* اجعل الأطفال يخططون لأنواع السندوتشات التي يرغبون فيها لرحلة قصيرة.

● مفاهيم البيئة Ecology Concepts

البيئة هي دراسة سلسلة الحياة، إنها تركز على المياه، واليابس، والهواء، والأعشاب، والأشجار، والطيور، والحشرات، ولكي ننمى مفاهيم البيئة، فإننا بحاجة إلى تنمية ملاحظات الأطفال إلى أقصى حد ممكن، ويمكنك على سبيل المثال تزويد الأطفال وإثراء تفكيرهم من خلال صور المجلات المعبرة عن الأشياء من حولهم، ودع الأطفال يصفون بأنفسهم جمال الصورة المعبرة عن الشيء .

ومن خلال ملاحظة الأطفال للطبيعة من حولهم يمكنهم إدراك مبدأ التغير، ولهذا الغرض يمكنك التخطيط لجولة طبيعية، وأثناء تلك المرحلة يمكنك على سبيل المثال الإشارة إلى براعم أشجار المانجو، أوراقها، أزهارها، ثمارها، وفاكهتها الناضجة، كل خبرة من تلك الخبرات تساعد الأطفال على فهم كل أشكال التغير وعلى نفس المنوال الناس أيضًا يتغيرون، ولكي نساعد الأطفال على فهم ظاهرة التغير لدى الإنسان، يمكنك عرض شريط فيديو عن الأطفال، تسجيل أطوال وأوزان الأطفال مع بداية العام، وفي منتصفه، ونهايته، وناقش معهم مظاهر هذا التغير .

ساعد الأطفال على زراعة بعض النباتات المألوفة في بيئتهم، والتي لا تحتاج إلى وقت طويل لنموها وإثمارها مثل نبات الفول، نبات الذرة، نبات القمح، بعض الخضروات مثل نباتات الفاصوليا، الجرجير، الطماطم، الفلفل، البازلاء، ودع الأطفال يلاحظون مراحل النمو بأنفسهم بعد أن تشركهم المعلمة في زراعة هذه النباتات، واستمرار رعايتها والاهتمام بسقايتها يوميًّا حتى يشاهدوا بأنفسهم مراحل النمو المختلفة التي تمر بها هذه النباتات، وكيفية إثمارها، ومراحل الإثمار لكي يكتسبوا الخبرة العلمية لمراحل التغير .

● المفاهيم الجغرافية

الأطفال جغرافيون بطبيعتهم بمجرد محاولتهم البدء في الحركة، فهم يكتشفون الفراغ، ومن خلالها يكتسبون العديد من الأفكار، من خلال لعبهم بالماء وقطع الثلج، وقيامهم بالحفر والطرق على الأشياء، فهم على سبيل المثال يستطيعون التمييز بين الرمل المبلل والرمل الجاف، وتلك بداية لتكوين مفهومات عن سطح الأرض .

ولأن الأرض هي موطن الإنسان، فطبيعي أن توجد علاقة بينها وبين الإنسان، فطعامه وموارده الخام تعتمد اعتمادًا كبيرًا عليها، وحينما نشرح تفاصيل ذلك فلا يكون إلا في مرحلة أعلى كالمرحلة الابتدائية وما بعدها في شكل دروس رسمية، ومن ثَمَّ فالأمر يحتاج إلى التخطيط لأنشطة غير رسمية مع الأطفال الأصغر، فعلى سبيل المثال، اسمح للأطفال بالحفر والطرق في صندوق الرمل، واللعب فيه بالسيارات والشاحنات، كما يمكنك حث استعدادهم الجغرافي بتزويدهم بألعاب تساعدهم على قراءة الخريطة .

إن عمل لوحة كبيرة تسمح بجلوس الأطفال عليها تمثل مواقع معينة في الحي الذي يعيش فيه الطفل عمل جيد لهذا الغرض، فالأطفال يمكن أن يتصوروا الموقع ويحددوه خاصة إذا خططنا رحلة لزيارة المكان على الطبيعة .

• مفاهيم تخص حياة المجتمع :

سنوات ما قبل المدرسة كافية لكى تجعل الأطفال أكثر وعيًا بالعالم الخارجي كالبيوت والعائلات الأخرى، وبذلك يكونون مستعدين لاكتشاف مجتمعهم وتعلم سلوك الآخرين، واكتشاف الجيرة من حولهم يجعلهم يتساءلون عن المباني والمصالح الحكومية وماذا يفعل الناس فيها، وكيف يساعدوننا على قضاء حوائجنا . والإجابة على تلك التساؤلات ينمي مفاهيم الأطفال عن بيئتهم ومجتمعهم .

وإن التخطيط لزيارة بعض الأماكن في المجتمع التي تقدم خدمات للناس ضرورية لهذا الغرض، فزيارة مكتبة، متحف، مركز للشرطة، مركز للمطافئ، محطة حافلات، مكتب بريد، محطة القطارات، محطة الإذاعة والتليفزيون، مكتب صحيفة، من خلال ذلك كله يمكن تقديم أصحاب المهن في هذه المراكز كمعاونين لأنهم يساعدوننا على العيش معًا في المجتمع .

فرجال الشرطة ورجال الإطفاء وموظفو البريد وأمناء المكتبات هم جزء من هؤلاء الذين تحدث الأطفال عنهم .

ويمكنك بالإضافة إلى ذلك التخطيط لزيارة المتاجر والمطاعم والمزارع وصالونات التجميل وعيادات الأطباء، كما يمكنك دعوة العديد منهم لزيارة الفصل المدرسي ليتحدثوا عن أوجه نشاطهم للأطفال، ويمكنك إحضار نماذج من الأدوات والمواد التي يستخدمونها لزيادة وعيهم بالموضوعات التي يتحدثون عنها .

• مفاهيم الأحداث الجارية :

لكي نساعد الأطفال على المشاركة في الأحداث الجارية دعهم يشاهدون ويتحدثون عما شاهدوه، فالمناسبات العامة والأحداث الطارئة يمكن أن تكون مادة ثرية لهذا الغرض، توضع على لوحة في الفصل بعنوان [الأخبار] كما يمكن استخدام الصور والرسومات .

● **مفاهيم الأجازات :**

يمكن أن تكون الأجازة فرصة ثمينة لتنمية المفاهيم لدى الأطفال، ولا تتحدث عن مناسبات تلك الأجازات إلا بوقت قصير حيث إن الإعداد لها بفترة زمنية طويلة غير مجدية مع الأطفال، حيث إن إدراك البعد الزمني قصير لديهم، ولا ننسى دعوة الأجداد والأقارب والجيران المشاركة في هذه المناسبات، يمكنهم تقديم اقتراحات مثل أطعمة خاصة، أغاني، كتب، ألعاب، أو اقتراح أشياء أخرى لا تخطر على بالك .

راجع معلوماتك :

١- دون ثلاث مهارات يمكن للأطفال أن يكتسبوها في برنامج للدراسات الاجتماعية .

٢- صف أربع طرق لاهتمامات الأطفال .

٣- ما الأنشطة التي يمكن للأطفال المشاركة فيها .

٤- عرف التعلم العرضي مع ضرب مثال .

٥- ضع قائمة بأهداف برنامج في الثقافات المتعددة .

٦- اشرح كيف أن حذف أو حجب معلومة ما عمل غير مقبول .

٧- أعط مثالا في كيفية تدريس مفاهيم عن السياسة والحكومة في برنامج للأطفال .

تطبيقات واقتراحات :

* فكر في عمل قائمة في مجالات مختلفة للدراسات الاجتماعية .

* فكر في استغلال مصادر المجتمع المحلى الذي يشمل المتاحف والمتاجر والمصالح المتنوعة لزيارة الأطفال .

* قم بزيارة متجر للعب الأطفال وأعد قائمة بألعاب تعكس التنوع الثقافي لدى الشعوب .

* اسأل مجموعة من الأطفال عن انطباعهم عن الناس الأكبر سنًّا، هل تعليقاتهم تتشابه مع ما عرض في الفصل الذي قرأته، أم يختلف؟
* خطط لدرس يمكن أن يساهم في حماية البيئة .

اقرأ تلك الفقرة وعلق عليها في ضوء الفصل الذي درسته

اهتم باحثو الاتصال اهتمامًا كبيرًا بالآليات التي يمكن أن تنمى الحوار بين الثقافات المتعددة، وأن سرد القصة في سن مبكرة واحدة من الآليات التي تغذي الجانب الروحي للفرد والمجتمع على حد سواء، والقصة تعتبر أداة لفهم العناصر الثقافية لجماعة ما، وسردها على الأطفال سوف يساعدهم في غرس الشعور بالوحدة والسلام في الفصل بدلاً من الدعوة للانقسام والنفور، سوف يأتي السلام للفصل المدرسي عندما نعطى الإيحاء لجميع الثقافات المتعددة لكى تتلاقى فيما بينها، وإن الحوار الذي يتبع مرحلة السرد، سوف يساعد المستمعين في تكوين ملكة النقد عند الأفراد المتعلمين، وتكون فرصة ثمينة لربط النظرية بالتطبيق في نموذج متفرد في نوعه .

* * *